

شرح معلقة طرفة بن العبد (6) - لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله واهلا وسهلا بكم في قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح. ومع الحلقة السادسة من شرح معلقة طرفة بن العبد اتمنى ان تستمتعوا بهذه الحلقة بالمعاني وباللغة العربية الجميلة بها - [00:00:12](#)

في الحلقة السابقة ذكر انه يسرف في الاموال ويتمتع ويلومه الناس على ذلك وذكر ثلاثة افعال يعيش لها شرب الخمر ومساعدة المحتاجين وحبه للنساء في هذه الحلقة يبرر افعاله ويتكلم عن فلسفته في الحياة والموت - [00:00:29](#)

يمكننا ان نقول انه كان يمثل تفكير شريحة كبيرة من العرب في ذلك الوقت يبدأ بقوله زريني اروي هامتي في حياتها مخافة شرب في الحياة مسرد هذا البيت موجود في رواية التبريزي ولا يوجد في بعض الروايات الاخرى - [00:00:49](#)

زريني يوجه الكلام ربما لمحوبة متخيلة ويقول اتركيني اروي هامتي الهامة هي اعلى الرأس مخافة شرب في الحياة مسرد الشرب المسرد هو الشرب القليل. اقل من الحاجة وعندما يقول سرد الاناء اي وضع فيه ماء لا يكفي - [00:01:11](#)

فهو يريد ان يشرب الان حتى يرتوي قبل ان يأتي يوم يضيق فيه الحال ولا يجد الا القليل كريم يروي نفسه في حياته فتعلم ان متنا غدا ان ينصدي يقول لمن يلومه انني كريم النسب والشرف. ولهذا انفق - [00:01:33](#)

كما قلنا كان العرب يعتبرون اللعب والانفاق علامة من علامات الشرف الذي يفعله الاسياد والاغنياء. ثم قال يروي بالتجديد وهو مبالغة في الارواء ان يروي نفسه بالخمر كثيرا في حياته - [00:01:53](#)

ويقول لمن يلومه ستعلم ان متنا وانت اينما الصدي والصدي هو شديد العطش ساموت انا مرتويا وقد تمتعت بحياتي. وتموت انت عطشانا لم تفعل شيئا في حياتك هذه هي مقاييس طرفة - [00:02:09](#)

ارى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسدي. النحام هو الرجل شديد البخل الذي ينحم اي يحدث صوتا كالسعال اذا طلبت منه المال اليوم اشغلك. اي رجل غاوي الضال. الغواية هي الضلالة - [00:02:25](#)

البطالة يعني انه لا يعمل لكثرة ما معه من المال. فلا يحتاج الى ان يعمل مفسد اي يفسد في الارض بلهوه واسرافه. اذا جمع في البيت اشد الناس بخلا الذي يتظاهر بالسعال اذا جاءت سيرة - [00:02:47](#)

المال واشد الناس اسرافا في انفاقه ويقول انه رأى قبر هذا كقبر هذا وهذا مصير الجميع فلماذا ابخل بمالي؟ ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفائح منضدين. يقول ان كلا القبرين متشابهين ترى جثوتين - [00:03:04](#)

اي كومتين صغيرتين من التراب في موضع القبر. وعلى كلا القبرين صفائح منضدة اي مرصوفة ويقصر بالصفائح الحجارة الكبيرة التي يحدد بها القبر. وتحيط بكومة التراب اذا في النهاية قبر الفقير البخيل كقبر الغني المسرف. مجرد كومة تراب وحجارة مرصوفة - [00:03:27](#)

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشددين يقول ان الموت يصيب الجميع ولا يفلت منه اي احد فهو يعتام الكرام يعتام اي يقصد ويختار الافضل. ينتقي الافضل يقول ان الموت يعتام الكرام ان يختاروا اكرم الناس فيأخذهم - [00:03:51](#)

ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد يعني ايضا يختار افضل اموال الفاحش الثراء. اي افضى ماشيته وجماله الكريمة الفاحش المتشدد يعني رجل فاحش الثراء وبخيل متشدد ليحفظ ماله ولكن مع ذلك يختار الموت رغما عنه افضل ما يملك ويأخذه - [00:04:14](#)

الموت لا يفرق بين الكريم واللئيم ولا يفلت منه احد ارى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفدي يقر بحقيقة ان

الزمن المتاح لنا محدود ويرى ان العيش كالكنز الغالي على قلبك فلا يوجد اعلى عليك من حياتك - [00:04:38](#)

ولكن هذا الكنز ينقص منه مقدار كل يوم رغما عنك ولا تملك شيئا لمنع ذلك وما تنقص الايام والدهر ينفدي اي ان الشيء الذي تنقصه الايام والدهر وهو الزمن وبأخذون منه فلا بد ان ينفد في النهاية - [00:05:01](#)

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لقد طوال المرخى وثنياه باليد لعمرك هي كلمة قسم ان الموت ما اخطأ الفتى يقسم ان الموت لم يغفل عن احد وكونك على قيد الحياة لا يعني ان الموت غير منتبه لك - [00:05:19](#)

بل انت تحت يديه في اي وقت ويذكر هذا المعنى بصورة جميلة في الشطر الثاني لك طوال المرخى وثنياه باليد طوال هو الحبل يقول ان الموت يمسك الفتى ويرخي له الوقت قليلا مثلما يرخي احدكم الحبل لحصانه - [00:05:40](#)

ويرخي حبلك لك لتعيش قليلا ولكن دنياه باليد. اي ان عقدة الحبل في يد الموت. وعندما يحين دورك سيجذب ويأتي اجلوك وانظروا الى روعة التشبيه. كان كل شخص منا مربوط الى الموت بحبل مرخاه. ويمسك الموت بطرفه الآخر. يتركنا قليلا هكذا - [00:06:00](#)

قبل ان يصطادنا هذا البيت من اجمل ابيات المعلقة لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لك طوال المرخى وثنياه باليد فمالي اراني وابن عمي مالكا متى ادنو منه ينأى عني ويبعدي - [00:06:22](#)

ويستغرب لماذا يعاملنا ابن عمي هكذا؟ كلما ادنو منه واتقرب فانه ينأى عني ويبتعد والنأي والبعد واحد ذكرهما لتأكيد المعنى والاثبات قافية الابيات وكما تعلمون فقد ابتعد اقارب طرفه عنه بسبب سلوكه كما ذكر - [00:06:43](#)

ولكن مع ذلك لا يجد طرفه ذلك مبررا والحياة ابسط كثيرا من ذلك. والموت سيأخذنا جميعا. فلا شيء يستحق ابتعادهم عنه. حتى وان كان سلوكه يلوم وما ادري على ما يلومني - [00:07:03](#)

كما لامني في الحي قرط ابن معبدي يقول ان ابن عمي يلومني كما يلومني رجل اخر يدعى قرط بن معبد ولا ادري على ماذا يلوموني ولكننا نعلم لماذا يلومونه اولا بسبب سلوكه الذي ذكره - [00:07:20](#)

وثانيا بسبب انه اضاع قطيعا من الابل كان يرعاه لهم انشغل عن القطيع فضاعت الابل في الصحراء او سرقت وضاع جزء كبير من ثروة العائلة بسبب اهماله وياأسني من كل خير طلبته. كانا وضعناه الى رمس ملحد - [00:07:39](#)

يقول انني يأس من اي خير يأتييني من ابن عمي هذا كأن وضعناه الى رمس ملحد اي كأننا وضعناه داخل قبر الرمز هو القبر والملحد نقول الحد الرجل اي جعل له لحدا اي قبرا - [00:08:00](#)

من شدة عدم استجابة ابن عمي لي كأنني اطلب من رجل ميت داخل قبر فلا يوجد اي امل ان يستجيب وجعلني اياس من كل خير اطلبه منه على اي ذنب قلته غير انني نشدت فلم اغفل حمولة معبدي - [00:08:17](#)

يقول انني لم اقل ذنبا ولم اقل ما يعيب لاستحق منهم هذا ولكن بسبب انني ناشدت اي حاولت ايجاد حمولة معبد نشطت الضالة اي بحثت عن الحيوان الضال وهنا يقصد جمال هذا الرجل الذي يدعى معبد - [00:08:38](#)

ولم اغفلها يعني انني لم اضعها عن قصد يعترف ان حمولة هذا الرجل ضاعت منه وحاول ايجادها فلم يستطع. ويقول انني لم افقدها عمدا. ولم اقل بفمي ما اعاب عليه ليعاقب هكذا - [00:08:57](#)

ومن هنا تبدأ شكوة طرفه من اقاربه هذا المعنى ذكره كثيرا فقد كان دائما ما يشتكي ظلم اعمامه له كما يقول في الحلقة القادمة سينتقد ابن عمه بطريقة قاسية بسبب ما يرى انه ظلم له - [00:09:13](#)

نقف اليوم عند هذا القدر حاول تبرير افعاله في اول الحلقة وذكر فلسفته في الحياة والموت وهي فلسفة مادية كما نرى في الحلقة القادمة سيعدد افضاله وشماله الطيبة التي لا يراها ابن عمه ولا يقدرها - [00:09:30](#)

شكرا على المتابعة ونستكمل في الحلقة القادمة ان شاء الله. اذا اعجبتك هذه الحلقة فاضغط على علامة الاعجاب واشترك في القناة كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي - [00:09:49](#)

اراكم قريبا ان شاء الله. السلام عليكم ورحمة الله - [00:10:03](#)